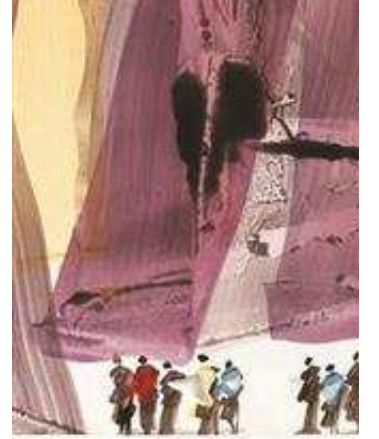


شوقي شمعون.. شريط حياة موزع



السفير



محمد شرف

AM 01:41 2015-12-16

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **16-12-2015** على الصفحة رقم 14 - ثقافة

لطالما كان لدى شوقي شمعون ولع بالتلاعب بالمقاييس، أي ما يسمّى بالإنكليزية «سكيل»، الذي هو في الأساس مصطلح هندسي ينظّم علائقية المقاييس بين الأشياء، وكذلك بينها وبين أحجامها الحقيقية. مخالفة هذا النظام في الهندسة، وحتى في بعض أحوال الرسم الأكاديمي، تُعتبر هفوة لا تُعتفر، إذ قد تؤدي إلى انهيار البناء أو الصرح في الحالة الأولى، أو مسخ الجسد البشري وتشويهه في الحالة الثانية.

بيد أن التشكيل كان تخطّي، منذ أمد بعيد، الكثير من الشكليات المنطقية، شأنه شأن أنواع الفنون الأخرى، التي مرت جميعها بمراحل تطوّر وتحديث لم تنته حتى اللحظة. في ما يخص شوقي شمعون، فالمعروف عنه إجادته للرسم كمادة في ذاتها، وهذا الأمر، أي إتقان الرسم، صار معضلة في وقتنا الحاضر، وربما صار أيضاً موضوعاً إشكالياً يختلف الكثيرون على أهميته ومكانته، بحيث أصبح بالنسبة إلى البعض مسألة ثانوية. أضف إلى ذلك أن الفنان شمعون، وكما رأينا في معارضه السابقة، يهوى، عدا المقاييس، المقاسات غير الاعتيادية، وهذا ما نراه في معرضه الحالي، المقام لدى «غاليري مارك هاشم»، تحت عنوان «أعمال على الورق - قطع بحسب الطلب»، والذي اتّبع فيه الفنان طريقة في العرض قلّما رأينا مثيلاً لها.

إذ إن شوقي شمعون حقّق، كما شهدنا، عملاً يجمع ما بين التجهيز والرسم والتصوير، ضمن أسلوب لم يعد غريباً عما تشهده الفنون التشكيلية، في وقتنا الحاضر، من مداخل «إكلكتيكية» لم تكن واردة في فترات ماضية. على أن خاصية الابتكار في التنفيذ وطريقة العرض تزداد وقعها، لدينا، إثر معاينة العمل، المنفذ على الورق بطول يبلغ حوالي الـ 60 متراً، وبارتفاع 50 سنتيمتراً، والمعلّق على طول محيط الجدران الداخلية للغاليري، وإذ تساءلنا عن كيفية اقتناء هذا العمل، حين توافرت الرغبة لدى المرئيين، فيمكن حينها، وكما تشير تسمية المعرض، اقتطاع الجزء المراد بحسب الطلب. وفي حال تساءلنا، مرة أخرى، عن كيفية إيجاد الحدود للجزء المطلوب، فهذا الأمر بدوره يعود إلى الراغب، ويساعده على ذلك تنوّع الموتيفات المستقلة في ذاتها، والشبه متلاصقة من حيث الأساس.

الأكثر جذرية

الانطباع الأول الذي يتركه لدينا العمل المعروض يتمثل في التلقائية التي سار عليها الفنان في تنفيذ عمله. يقول شوقي شمعون: «هذا المعرض هو الحدث الأكثر جذرية في حياتي المهنية، أكان على صعيد الشكل، أم القرار والعنوان. هذه التجربة بدأت برسم اختياري على لفة ورق يبلغ طولها حوالي الستين متراً». وإذ اعتبر الفنان أن هذا العمل ذو معنى شخصي في الدرجة الأولى، فلأنه ترك العنان لأفكاره ومخيّلاته وذاكرته أيضاً في شكل تلقائي، كما ذكرنا، من دون قيود أو محاذير، فأنت النتيجة «طازجة» بحيث لا نلاحظ فيها علامات التردّد والسعي لتصحيح هذا الموتيف أو ذاك، أو إعادة صياغة هذه الفكرة أو تلك، من دون أن يخلو العمل من العمق في معالجة الموتيفات المرسومة. وفي كل الأحوال، لن يجد العارف بنتاج شوقي شمعون صعوبة في ملاحظة أن هذا العمل يختصر تجربة طويلة، وأنه يتضمّن «مواقف» تشكيلية ووقفات من مختلف المراحل التي مرّ بها الفنان على مدى مسيرته الفنية.

هكذا، يمكننا أن نرى قامات بشرية، بعضها في الزي الذي اختاره لها الصانع، وبعضها الآخر في وضع العري، ويمكننا أن نرى قامات أخرى تحتل الجزء الأسفل، الصغير، من مشهد خيالي، وإلى جانب هذه أو تلك ثمة موتيفات تجريدية تتنوّع بين اعتماد الخط، أو اللجوء إلى اللون بهدف تبيان مضامينها التأليفية. وباختصار، يقدم لنا شوقي شمعون «شريطاً حياتياً» زاخراً بالأحداث، ومن شاء الحصول على قطعة من هذا الشريط فهو كمن يقتني شذرة من الشذرات الروحية، التي نثرها شوقي شمعون بحرية تامة على الورق.

(&) يستمر المعرض حتى 17 كانون الثاني في «غاليري مارك هاشم» - شارع سلوم، ميناء الحصن.

إقرأ للكاتب نفسه

- 18-04-2016 - رسمي الكفاجي.. نوافذ جديدة للأسود والأبيض
- 12-04-2016 - نزار ظاهر.. عين خاصة وذاكرة بصرية
- 11-04-2016 - هدى بعلبكي.. قبل أن تزول الطبيعة
- 02-04-2016 - معرض دانييل شيخاني ومالغورزاتا باشكو.. صحراء الثلج
- 29-03-2016 - معرض غادة زغبوي.. يوميات باردة

اخترنا لك

الصين تعتزم إرسال "روبوت" إلى المريخ

طاولت مستديرة حول المسؤولية الاجتماعية للشركات

العمالي " يدعو للاحتفال بعيد العمال

الدراسات الأكتوارية في خدمة الضمان الإجتماعي

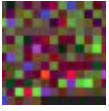
"العمل" تحذر من الصرف العشوائي للمستخدمين

راقصة الباليه الروسية كولسنيكوفنا تخصص عملاً للاجئين



0 Comments

Sort by **Oldest**



Add a comment...

 Facebook Comments Plugin



حول السفير | شروط الإستخدام | الموقع الرئيس

